IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Minhaj Al-Qashi Died After (782 AH) In the Chapters of the Sciences of the Qur'an

Moheb El Din Marwan Zernan[1]

Dr. Ismail R. Youssef [*2]

Department of Qur'an Sciences and Islamic Education, College of Education, Anbar University - Iraq .

KEY WORDS:

The life of al-Qashi, the method, the chapter, the sciences of the Qur'an, the chapter on the initiation of revelation, the chapter on how the revelation was revealed .

ARTICLE HISTORY:
Received: 1/2 /2021
Accepted: 10 / 2/ 2021
Available online: 25 / 4 /2021

ABSTRACT

This research aims to find out the methodology that Bahaa AL Deen ALQashi (May Allah have mercy on him) followed it in the chapters of the Quran sciences. The researches of the sciences of the Quran are from the researches that Al Qashi has exposed them at the beginning of his discussion on the first division (Precedents and Introductions) . I found that the chapters of the Quran sciences are dispersed and among them the virtues of the Quran, as well as jurisprudential and doctrinal researches that are related to reading of the Quran. His method depends on the original tabulation without finding sub tabulation except for the headings of the chapters. That methods leads me to study the chapters of Quran sciences and orders them and shows his approach in them. This interpretation that is called (The Adopted transmission from what was revealed to the Messenger) , (Peace and bless upon him), is from the rare interpretation which deal with the Hadith and the narrated traces from the Messenger (peace and bless upon him), the companions and the followers. Has been kept away from transmitting the anomalous traces and the interpretation by opinion and this is what makes it unique of his gender that prompted me to study his method. I ask my Almighty Allah to grant me success.

* *Corresponding author: E-mail*: **Ed.ismail.yousef@uoanbar.edu.iq**

منهج القاشي (المتوفى بعد٧٨٢هـ) في أبواب علوم القرآن

محب الدين مروان زرنان

أ.م.د إسماعيل رديف يوسف

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية ، كلية التربية، جامعة الأنبار – العراق.

الخلاصة:

يهدف هذا البحث الى معرفة المنهج الذي سار عليه بهاء الدين القاشي (رحمه الله) في ابواب علوم القرآن، فمباحث علوم القرآن من المباحث التي تعرض لها القاشي في بداية حديثه عن التقسيم الأول (السوابق والمقدمات)، وقد وجدت ابواب علوم القرآن متناثرة وما بينها فضائل القرآن، وكذلك مباحث فقهية وعقدية لها علاقة بقراءة القرآن، فمنهجه معتمدا على التبويب الأصيل دون وجود تبويبات فرعية إلا لعناوين الأبواب، هذا ما دفعني لدراسة أبواب علوم القرآن وترتيبها وبيان منهجه فيها، وهذا التفسير المسمى (المعتمد من المنقول فيما اوحي الى الرسول)، من التفاسير النادرة التي تعنى بالأحاديث والآثار المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، فقد سلم من نقل الآثار الشاذة والتفسير بالرأي، وهذا ما يجعله فريدا من جنسه، فدفعني ذلك إلى دراسة منهجه، وأسأل الله تعالى التوفيق.

الكلمات الدالة: حياة القاشي، المنهج، الباب، علوم القرآن، باب بدء الوحي، باب كيفية نزول الوحي .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن علوم القرآن الكريم من أجلِّ العلوم وأشرفها وأهمها، فالعالم الذي يريد تفسير القرآن الكريم لابد له أن يحيط بجملة من العلوم التي يحتاج اليها ليصبح مؤهلا وقادرا على تفسير القرآن الكريم، ومن أهم هذه العلوم وأولها هو علوم القرآن، لذلك وقع اختياري على دراسة (منهج القاشي توفي بعد ٧٨٢هـ في أبواب علوم القرآن)، وأسأل الله التوفيق والسداد.

أسئلة الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات هي:

١. ما منهجية القاشي في أبواب علوم القرآن؟.
٢. ما الأحاديث التي اوردها القاشي لكلّ باب من أبواب علوم القرآن؟.
٣. ما منهجية القاشي في سوق الأحاديث في الباب الواحد؟
٤. ما الروايات التي أوردها القاشي في جمع القرآن حيث إنه استوعبها جميعا؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة منهج القاشي (رحمه الله) في أبواب علوم القرآن التي تكلم عنها في (السوابق والمقدمات)، وما ذكره من روايات في كل باب.

أهمية البحث: إن هذه الدراسة تتعلق بأعظم العلوم وأجلها ألا وهي علوم القرآن الكريم، وتكمن أهمية الدراسة في معرفة المنهج الذي سار عليه القاشي في أبواب علوم القرآن.

منهجية البحث: تبنى البحث المنهج الآتي:

١. ذكر المنهج الذي سار عليه القاشي في ذكره لأبواب علوم القرآن.
٢. ذكر عناوين الحديث داخل الباب الواحد.
٣. توضيح ما يخشى فيه اللبس، كما في اول ما نزل.
٤. أسوق الحديث الذي اورده القاشي (رحمه الله) وأخرجه.

الدراسات السابقة: لم أعثر على دراسات سابقة عن الإمام القاشي.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث ان تتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالعنوان ويشتمل على مطلبين: **المطلب الأول:** حياة القاشي (رحمه الله). **المطلب الثاني:** التعريف بمفردات العنوان: المنهج، والباب، وعلوم القرآن.

المبحث الثاني: منهج القاشي في ابواب علوم القرآن التي تكلم عنها في (السوابق والمقدمات)، ويشتمل على ثلاثة مطالب: **المطلب الأول:** منهجية القاشي في (باب بدء الوحي). **المطلب الثاني:** منهجية القاشي في (باب كيفية نزول الوحي). **المطلب الثالث:** منهجية القاشي في (باب جمع القرآن وتأليفه).

المبحث الأول: التعريف بالعنوان

المطلب الأول: سيرة القاشي (رحمه الله)

تشتمل سيرة القاشي (رحمه الله) على دراسة حياته الشخصية فقط، وتشمل: (اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه، ووفاته، وبيان الخلط الحاصل في ترجمته).

١. **الاسم : الكنية واللقب والنسب:** هو بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر القاشي[١].

٢. **لقبه:** والقاشي نسبة إلى قاشان وهي بلدة قريبة من أصبهان[٢]وقد شابه في اسمه هذا أحد علماء الشيعة المعاصرين له ، حتى أخطأ فيه كثير من المترجمين له ولسيرته ومؤلفاته[٣].

وقد خلط الكثير من أصحاب السير والتراجم ومن كتبوا في الطبقات في الترجمة لبهاء الدين حيدر القاشي السني بشخص آخر معاصر له يحمل ذات الاسم ، لكنه من علماء الشيعة إذ أخطأ فيه اسماعيل البغدادي صاحب كتاب (**هدية العارفين**)، فقال فيه: هو "بهاء الدين – حيدر بن على بن حيدر العلوى الحسيني الآملي الطبري القاشي الشيعي الإمامي نزيل بغداد، من تصانيفه: أمثلة التوحيد، تفسير القرآن، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، جامع الحقائق، رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف، المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – فرغ من كتابته سنة ٧٣٣هـ ثلاث وثلاثين وسبعمئة، رسالة الأركان في فروع شرائع أهل الايمان، رسالة الامانة، الكشكول فيما جرى على آل الرسول، لب الاصطلاحات الصوفية جردها من كتاب عبد الرزاق الكاشي القسم الأول منها، مدارج السالكين في مراتب العارفين القسم الثاني من الاصطلاحات المذكورة رأيت نسخة مكتوبة في آخرها فرغت من كتابته بالربيع الثاني من سنة ٨٩٤هـ، نص الفصوص في شرح الفصوص للشيخ الاكبر فرغ منها في بغداد سنة ٧٨٢"[٤].

وتابع الزركلي على خطئه، فقال في ترجمته: "الآملي حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسني الآملي، بهاء الدين الطبري القاشي: فقيه متكلم، مفسر، من أهل (آمل) بطبرستان. نشأ بالحلة

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون، لإسماعيل الباباني البغدادي، (٤/ ٥٠٨).

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي، (٢/ ٢٩٠)، الأنساب، للسمعاني، (٤/٤٢٧)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (١/ ٨٤٦).

(٣) ينظر: إيضاح المكنون، لإسماعيل الباباني البغدادي،(٤/ ٥٠٨)، ومقدمة تحقيق الكتاب بتحقيق: د. فيصل بن جعفر بالي، د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، (٧).

(٤) هدية العارفين، لإسماعيل الباباني البغدادي، (١/ ٣٤١).

واستقر ببغداد وصنف كتبا، منها (الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول) و (التفسير) أربعة كتب، رابعها على ألسنة أصحاب التأول، و(أمثلة التوحيد) و(الأركان في فروع شرائع أهل الإيمان) و(رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف) والأخيران رسالتان، و (المعتمد من النقول فيما أوحي إلى الرسول – خ)..."[١].

وفرق بينهما عمر رضا كحالة صاحب كتاب **(معجم المؤلفين)**، فذكر الآملي الشيعي، ثم أتبعه بذكر القاشي صاحب التفسير الذي بصدد دراسته الآن، فقال عن الآملي: "حيدر الآملي(كان حيا قبل ٧٨٧ هـ) (١٣٨٥ م) حيدر بن علي بن حيدر بن علي العلوي، الحسيني، المازندراني، المعروف بالآملي، وهو مفسر، محدث، فقيه، صوفي، متكلم، من تصانيفه: المحيط الأعظم في تفسير القرآن الكريم، فص الفصوص في شرح فصوص الحكم لابن عربي، جامع الاسرار ومنع الانوار في الرياض في علم التوحيد، تلخيص اصطلاحات الصوفية للكاشاني، والبحر الخضم في تفسير القرآن الأعظم"[٢].

ثم أتبعه بترجمة القاشي صاحب التفسير، فقال: "حيدر القاشي، (كان حيا قبل ٧٧٦ هـ) (١٣٧٤ م) حيدر بن علي بن حيدر القاشي (بهاء الدين) محدث. من آثاره: المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول في الحديث فرغ من كتابته سنة ٧٧٦ هـ"[٣].

والذي لاحظته أثناء بحثي في سيرة القاشي صاحب كتاب (المعتمد من المنقول) أمران: أما **الأمر الأول** فهو: الخطأ في ترجمته عند من ترجم له من أهل السنة كصاحب الأعلام وصاحب هدية العارفين. أما **الأمر الثاني:** فهو إن مَن ترجم له بلا خلط ولا خطأ اختصر جدا في ذكر تفاصيل حياته العلمية، فاكتفى بذكر اسمه واسم مؤلفه، كما فعل صاحب إيضاح المكنون وصاحب معجم المؤلفين .

وممّا يدل على التفرقة بين الرجلين هو أن حيدر الآملي شيعي، وأن حيدر بن علي بن حيدر القاشي سني، هو أن علماء الشيعة الذين ألفوا في طبقات الشيعة وترجموا لعلمائهم ، قد ترجموا للآملي المازندراني العلوي الحسيني بتراجم طويلة ذكروا فيها نسبه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، ولم يذكروا من بينها كتاب: (المعتمد من المنقول في ما أوحي إلى الرسول)[٤].

---

(١) الأعلام، للزركلي، (٢/ ٢٩٠).

(٢) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (٤/ ٩١).

(٣) المصدر نفسه، (٤/ ٩١).

(٤) ينظر: أعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي وابنه حسن الأمين، (٦/ ١٧١– ٢٧٣)، و روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، (٢/ ٣٧٧).

والمتتبع للكتاب من بدايته إلى نهايته لا يجد فيه ما يدلُّ على تشيُّع الرجل أو وجود بعض أفكار التشيع أو مصادر التشيع في فحوى كتابه ومحتواه ، بل على العكس تماما إذ وجد في كتابه الكثير من الآثار التي رواها الخلفاء الأربعة ﷺ وأم المؤمنين وأبو هريرة ﷺ، كما وجدت بعض الآثار في الكتاب التي تنكر على الشيعة غلوهم في أمير المؤمنين علي ﷺ.

المطلب الثاني: التعريف بالمنهج، والباب، وعلوم القرآن

سيتناول الباحث في هذا المطلب التعريف بمصطلحات العنوان، وهي كلّ من المنهج، والباب، وعلوم القرآن.

اولا: المنهج :

١. المنهج لغة : الطريق الواضح، أنهج الطريق: اي استبان وصار واضحا بينا[١]، ومنه قوله تعالى : (لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)[٢] أي : لكلِّ قوم منكم جعلنا طريقا وسبيلا واضحا يؤمه ويعمل به[٣].

٢. المنهج اصطلاحا: "هو السبيل التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة"[٤].

ويعرف الباحث: بأنّها الطرق التي يتبعها المفسرون في تفسير كتاب الله تعالى، وهذه الطرق تتعدد وتتنوع كلّ حسب الطريقة التي سلكها، فمنهم مَن يعتمد على الرواية، ومنهم مَن يعتمد على الدراية، ومنهم مَن يجمع بينهما ، ومنهم مَن يعتمد على الفهم الشخصي والمجال الذي تخصص فيه .

ثانيا: الباب :

١. الباب لغة : "الفرجة التي يدخل منها إلى الدار، ويطلق على ما يسد به ويغلق، من خشب ونحوه"[٥] .

٢. الباب اصطلاحا: "اسم لطائفة من المسائل مشتركة في حكم، قد يعبر عنها بالكتاب وبالفصل، وقد يجمع بين هذه الثلاثة"[٦].

---

(١) ينظر: الصحاح، للجوهري، (٣٤٦/١)، ولسان العرب، لابن منظور، (٣٩٣/٢).

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٤٨.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، (٣٨٤/١٠).

(٤) اصول التفسير ومناهجه، لفهد الرومي، (٥٥/١)، وتفسير الماتريدي، (٣١٤/١).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، (٥٥/١) .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، (١٢٥/١).

ثالثا: علوم القرآن:

١. العلوم لغة: جمع علم، والعلم: الفهم والإدراك . ثم نقل بمعنى المسائل المختلفة المضبوطة ضبطا علميا[١].

٢. **علوم القرآن:** العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك ممّا له صلة بالقرآن، وقد يُسمى هذا العلم بأصول التفسير، لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمفسر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن[٢]، وتعني عبارة (علوم القرآن) المباحث والدراسات التي كتبت حول القرآن الكريم، وهي تتناول أربعة موضوعات أساسية، مصدر القرآن أو كيفية إنزاله وتلقي النبي صلى الله عليه وسلم له، وكتابته وجمعه ونسخه في المصاحف، وتلاوة القرآن وقراءاته، وتفسير القرآن وكيفية فهم آياته. ويتألف كلّ موضوع من هذه الموضوعات من عدد من المباحث التي يتكون من مجموعها ما يعرف بعلوم القرآن، ويتصل بعلوم القرآن أيضا المباحث المتعلقة بفضائل القرآن، والدراسات التي تبحث في وجوه إعجازه[٣].

المبحث الثاني: أبواب علوم القرآن التي تكلم عنها القاشي في (السوابق والمقدمات):

تعدُّ مباحث علوم القرآن من المباحث التي تعرض لها القاشي في بداية حديثه عن (السوابق والمقدمات)، والملاحظ أن القاشي لم يتبع ترتيبها في هذا الباب ولذلك هي جاءت غير منتظمة فاختلطت علوم القرآن مع الفضائل مع بعض المباحث الفقهية ، ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: منهجية القاشي في (باب بدء الوحي).

بدأ القاشي في كتابه بباب الوحي، وهو الباب الذي بدأ به الكثير ممّن ألف وصنف في الحديث الشريف[٤]، ولربما كان ذلك تيمنا بهم.

وسماه بـ **(في بدء الوحي)**، وفيه أورد ثلاثة أحاديث، دون أن يبوب لها ولكن المفهوم من مضمونها أن :

---

(١) مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، (١٢).

(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان،(١٤).

(٣) ينظر: محاضرات في علوم القران، لغانم قدوري الحمد، (٧).

(٤) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه وأيامه ، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(١/ ٦).

الحديث الأول: في بداية نزول الوحي.

الحديث الثاني: في أول ما نزل من الوحي.

الحديث الثالث: في تدرج نزول الوحي خلال حياته وفتوره.

أما الحديث الأول فيه كيفية بداية نزول الوحي وأول ما نزل على الإطلاق، وهو الحديث المروي عن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه – قال: والتحنث: التعبد – الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فاجأه الحق، وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[1]» [2]

أما الحديث الثاني، فهو الحديث الذي قصد به أول ما نزل من القرآن بعد ما نزل في الحديث السابق، وهو الحديث المروي عن يحيى بن أبي كثير، سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن، قال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾[3] ، قلت: يقولون: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾[4]، فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك، وقلت له مثل الذي قلت: فقال جابر: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ، قال: «جاورتُ بحراء، فلما قضيتُ جواري هبطتُ فنوديتُ ، فنظرتُ عن يميني فلم أر شيئا، ونظرتُ عن شمالي فلم أر شيئا،

---

(١) سورة العلق الآيات: (١-٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، (١/ ٧)، برقم: (٣)، وأخرج أيضا في: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [سورة الضحى، الآية: ٣]: (٦/ ١٧٣)، برقم: (٤٩٥٣)، وأخرجه أيضا في: كتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة (٩/ ٢٩) برقم: (٦٩٨٢). وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١/ ٣٧)، برقم: (٢٥٢) .

(٣) سورة المدثر الآية رقم: (١).

(٤) سورة العلق الآية رقم: (١).

ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة فقلت: دثّروني وصبُّوا علي ماء باردا، قال: فدثروني وصبّوا علي ماء باردا، قال: فنزلت:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ ﴾[1]،[2].

أما الحديث الثالث، فقد ذكر القاشي أكثر من طرف لأكثر من حديث[3]**، وفي مضمونها الحديث عن كيفية استمرار نزول الوحي على نبينا** ﷺ، وممّا ذكره من روايات في هذا الموضوع ما ورد عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن الله تعالى تابع على رسوله ﷺ الوحي قبل وفاته، حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثم توفي رسول الله ﷺ بعده[4].

مما تقدم نرى أن القاشي ركز في روايته على المحاور التي ذكرتها أعلاه في بدء النزول، ولو علق بعض التعليقات التي يستفاد منها لكان فعله أكثر إيجابية، وذلك لأن عدم التعليق والتبيين لبعض المواطن المجملة قد يوقع القارئ في سوء فهم، فالذي يقرأ الروايات التي أوردها القاشي (رحمه الله) يحصل بعض الالتباس في قضية أول نازل بالتحديد فقد يحمل على الحديث الأول وقد يحمل على الحديث الثاني، ولكن العلماء كتبوا بينوا أول نازل.

إذ يمكن الجمع بين رواية عائشة ورواية جابر، وأنه لا تضاد بين الحديثين بل أول ما نزل اقرأ باسم ربك الذي خلق بغار حراء فلما رجع إلى خديجة رضي الله عنها وصبت عليه الماء البارد أنزل الله عليه في بيت خديجة:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾[5]، فظهر أنه لما نزل عليه: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [6]، رجع فتدثر فأنزل عليه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ [7]،[8] .

---

(١) سورة المدثر الآيات: (١-٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ ﴾ [سورة نوح، الآية: ٢٣]، (٦/ ١٦١)، برقم: (٤٩٢٢)، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة)، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١/ ١٤٤)، برقم: (٢٥٧).

(٣) ينظر: المعتمد من المنقول، للقاشي، (٣٧/١).

(٤) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي، وأول ما نزل (٦/ ١٨٢) برقم: (٤٩٨٢)، وصحيح مسلم، كتاب التفسير (٤/ ٢٣١٢)، برقم: (٣٠١٦).

(٥) سورة المدثر الآية رقم: (١).

(٦) سورة العلق الآية رقم: (١).

(٧) سورة المدثر الآية رقم: (١).

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: (١/ ٢٠٧).

المطلب الثاني: منهجية القاشي في (باب في كيفية نزول الوحي)

أما الباب الثاني فقد عنونه بـ (في كيفية نزول الوحي) وفيه تعرض القاشي لذكر الروايات التي تحدثت عن تعدد الكيفيات التي نزل بها الوحي، وهي حسب الروايات التي أوردها القاشي كالآتي:

أولا: أن يكون مثل صلصة الجرس: إذ بدأ بذكر الحديث المروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام ﷺ سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدُّه علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول»(١).

ثانيا: احمرار وجه النبي حين تلقي الوحي: فعن صفوان بن يعلى أخبره، أن يعلى قال لعمر ﷺ: أرني النبي ﷺ حين يوحى إليه، قال: " فبينما النبي ﷺ بالجعرانة، ومعه نفر من أصحابه، جاءه رجل فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة ، وهو متضمخ بطيب، فسكت النبي ﷺ ساعة، فجاءه الوحي، فأشار عمر ﷺ إلى يعلى، فجاء يعلى وعلى رسول الله ﷺ ثوب قد أظل به، فأدخل رأسه، فإذا رسول الله ﷺ محمر الوجه، وهو يغط، ثم سري عنه، فقال: «أين الذي سأل عن العمرة؟» فأتي برجل، فقال: «اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات، وانزع عنك الجبة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك» قلت لعطاء: أراد الإنقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات؟ قال: «نعم»(٢).

ثالثا: الصوت الذي كدوي النحل: ذكر القاشي الرواية التي عند الترمذي عن عمر بن الخطاب، يقول: «كان النبي إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضِنا وارضَ عنا، ثم قال: أُنزل علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ﴾ (٣)،

---

(١) صحيح البخاري باب بدء الوحي كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ (١/ ٦)، برقم: (٢)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي: (٤/ ١٨١٦)، برقم: (٢٣٣٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب: (٢/ ١٣٦)، برقم: (١٥٣٦)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه: (٢/ ٨٣٦)، برقم: (١١٨٠).

(٣) سورة المؤمنون الآية رقم: (١).

حتى ختم عشر آيات»[١].

رابعا: المعالجة وتحريك الشفتين: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[٢]، قال: «كان النبي يعالج من التنزيل شدة، وكان يحرِّك شفتيه»[٣].

خامسا: عن عائشة، أنها قالت: " إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته ، فتضرب بجرانها "[٤].

ذكر القاشي هذه الأحاديث الخمسة التي بوّب لها بعنوان (في كيفية نزول الوحي)، والذي يتأملها لا يرى أنها تندرج في عنوان واحد، فالباب الذي بوّبه لها القاشي لا يجمعها، لأن من الأحاديث ما يصف هيئة النبي ﷺ أثناء نزول الوحي، ومنها ما يذكر الأماكن، ومنها ما يصف هيأة نزول الوحي.

ويكون الوحي على ثلاثة أنواع ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، فلا يصحُّ لأحد من الناس مهما علت رتبته أن يكلمه الله إلا على هذه الأوجه الثلاثة وهي: ما يكون مكالمة بين العبد وربه كما كلم الله موسى تكليما. ومنه ما يكون إلهاما يقذفه الله في قلب مصطفاه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا ولا يجد فيه شكا ، ومنه ما يكون مناما صادقا يجيء في تحققه ووقوعه كما يجيء فلق الصبح في تبلجه وسطوعه ، ومنه ما يكون بوساطة أمين الوحي جبريل .. وذلك النوع هو أشهر الأنواع وأكثرها. ووحي القرآن كله من هذا القبيل وهو المصطلح عليه بالوحي الجلي. قال الله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[٥] ، ثم إن ملك الوحي يهبط هو الآخر على أساليب وصور شتى: فتارة يظهر للرسول في صورته الحقيقية الملكية. وتارة يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه. وتارة يهبط على الرسول خفية فلا يرى ولكن يظهر أثر التغير والانفعال على صاحب الرسالة فيغطُّ غطيط النائم ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماء وما هي

---

(١) سنن الترمذي،، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة المؤمنون (٥/ ١٧٩) برقم: (٣١٧٣). ذكره الترمذي بأكثر من طريق، قال الترمذي: حديث مرسل.

(٢) سورة القيامة الآية رقم: (١٦).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {لا تحرك به لسانك} [القيامة: ١٦]، (٩/ ١٥٣)، برقم: (٧٥٢٤).

(٤) مسند أحمد، (٤١/ ٣٦٢)، برقم (٢٤٨٦٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢٥٧/٨)، رجاله رجال الصحيح.

(٥) سورة الشعراء الآيات: (١٩٣.١٩٥).

في شيء من الغشية والإغماء إن هي إلا استغراق في لقاء الملك الروحاني وانخلاع عن حالته البشرية العادية فيؤثر ذلك على الجسم فيغط ويثقل ثقلا شديدا قد يتصبب منه الجبين عرقا في اليوم الشديد البرد. وقد يكون وقع الوحي على الرسول كوقع الجرس إذا صلصل في أذن سامعه وذلك أشد أنواعه. وربما سمع الحاضرون صوتا عند وجه الرسول كأنّه دوي النحل لكنهم لا يفقهون كلاما ولا يفقهون حديثا. أما هو فإنه يسمع ويعي ما يُوحى إليه ويعلم علما ضروريا أن هذا هو وحي الله دون لبس ولا خفاء ومن غير شك ولا ارتياب فإذا انجلى عنه الوحي وجد ما أوحي إليه حاضرا في ذاكرته منتقشا في حافظته كأنما كتب في قلبه كتابة[١].

وقد فرّق العلماء بين الأنواع والأساليب كما هو موضوح في النص أعلاه، وهذا هو منهج القاشي في هذا الباب.

المطلب الثالث: منهجية القاشي في (جمع القرآن وتأليفه)

يطلق جمع القرآن تارة على حفظه في الصدور وتارة على كتابته فعلى المعنى الثاني نقول: إنّ القرآن جمع ثلاث مرات (الجمع الأول) حين كُتب كله في عهد النبي ﷺ لكنه لم يكن مجموعاً في مصحف واحد ولا مرتب السور بل كان مفرقا في العُسُب واللخاف والرقاع والاقتاب، و (الجمع الثاني) جمع أبي بكر الصديقﷺ إذ جمع المصحف بين دفتين، و(الجمع الثالث) جمع عثمان بن عفان ﷺ ولم ينقل إنّه كتب بيده مصحفا ، بل أمر بجمعه وكتابته على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فلذلك ينسب إليه ويقال " المصحف العثماني "[٢].

ذكر القاشي في هذا الباب جملةً من الأحاديث، وفي ذكره لها دليل على أن القاشي استوعب مباحث جمع القرآن، إذ إن لجمع القرآن جمعين الأول في عهد أبي بكر ﷺ وجمع آخر في عهد الخليفة عثمان ﷺ، وقد ذكر القاشي الروايات التي تثبت الجمعين.

أولا: الروايات التي أوردها القاشي في جمع أبي بكرﷺ:

من المعلوم أنه حينما توفي النبي ﷺ لم يكن القرآن الكريم مجموعا في مصحف واحد مكتوب، بل كان متفرقا في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، إذ لم تكن هنالك دواع تدعو لذلك في حياته ﷺ تستدعي جمع القرآن في مصحف واحد.

وحين تولى أبو بكر ﷺ الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث، التي دفعت الصحابة ﷺ إلى القيام بجمع القرآن في الصحف.

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (١/ ٦٤)، ومفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي،(٦٦١/٢٧)، والحديث في علوم القران والحديث، لحسن محمد ايوب، (٤٠).

(٢) ينظر: تاريخ القرآن الكريم، لمحمد الخطاط، (٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٢).

وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجلل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن.

ثم كانت واقعة اليمامة التي قتل فيها عدد كبير من الصحابة ﷺ، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه(١).

وهذا الذي فعله أبو بكر ﷺ، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف.

ومما أورده القاشي في كتابه(٢) حديث يوسف بن ماهك، قال: إني عند عائشة أم المؤمنين، اذ جاءها عراقي فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك، وما يضرك؟ " قال: يا أم المؤمنين، أريني مصحفك؟ قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟ "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب:﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٣) . وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده "، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور»(٤) .

وما روي عن زيد بن ثابت ، قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده»، قال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: «كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟» قال عمر: هذا والله خير، «فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر»، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ، فتتبع القرآن فاجمعه، «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن»، قلت: «كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ؟»، قال: هو والله خير، "فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف،

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح (٧٤).

(٢) المعتمد من المنقول، للقاشي، (١/ ٦٩- ٧٠).

(٣) سورة القمر الآية: (٤٦).

(٤) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن: (٦/ ١٨٥)، برقم: (٤٩٩٣).

وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره، ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾[1] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر »[2].

ثانيا: الروايات التي أوردها القاشي في جمع عثمان ﷺ:

بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد خلافة عثمان بن عفان ﷺ، وبعد أن تفرق صحابة رسول الله ﷺ في الأمصار البعيدة، دخل أقوام أعاجم في الإسلام وانتشرت القراءات واللهجات المختلفة في القرآن الكريم، فخاف الناس أن يختلف القرآن في لفظه أو كتابته فقام عثمان بن عفان ﷺ بجمع القرآن الكريم وكتابته وقراءته على لهجة ولغة قريش وهي لغة العرب ولهجتهم[3].

فلما كانت غزوة "أرمينية" وغزوة "أذربيجان" من أهل العراق، كان فيمن غزاهما "حذيفة بن اليمان" فرأى اختلافا كثيرا في وجوه القراءة، وبعض ذلك مشوب باللحن، مع إلف كل لقراءته، ووقوفه عندها، ومماراته مخالفة لغيره، وتكفير بعضهم الآخر، حينئذ فزع إلى عثمان ﷺ وأخبره بما رأى، وكان عثمان قد نمى إليه أن شيئا من ذلك الخلاف يحدث لمن يقرئون الصبية، فينشأ هؤلاء وبينهم من الاختلاف ما بينهم، فأكبر الصحابة ﷺ هذا الأمر مخافة أن ينجم عنه التحريف والتبديل، وأجمعوا أمرهم أن ينسخوا الصحف الأولى التي كانت عند أبي بكر ﷺ، ويجمعوا الناس عليها بالقراءات الثابتة على حرف واحد، فأرسل عثمان إلى حفصة، فأرسلت إليه بتلك الصحف، ثم أرسل إلى زيد بن ثابت الأنصاري، وإلى عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشيين، فأمرهم أن ينسخوها في المصاحف، وأن يكتب ما اختلف فيه زيد مع رهط القرشيين الثلاثة بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم[4].

من الأحاديث التي أوردها القاشي في كتابه والتي تعنى بجمع عثمانﷺ، هو: «أن حذيفة بن اليمانﷺ، قدم على عثمان ﷺ وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية، وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة ﷺ اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان ﷺ: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: «أن

---

(١) سورة التوبة من الآية: (١٢٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: (٦/ ١٨٣)، برقم: (٤٩٨٦).

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، (١٢٩)، والمرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لابي شامة المقدسي، ٦٨/١.

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه، (١٢٩).

أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك»، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ فنسخوها في المصاحف "، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم» ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف، أن يحرق»(١).

وعن زيد بن ثابت أنه قال: «فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾ (٢) ، فألحقناها في سورتها في المصحف»(٣).

ومن خلال الأحاديث السابقة التي وردت في جمع عثمان ﷺ، نستنتج أموراً مهمة هي(٤):

أولا: إن اختلاف المسلمين في قراءة القرآن كان الباعث الأساسي على أمر عثمان باستنساخ صحف حفصة وجمعها في مصاحف.

ثانيا: إن اللجنة التي كلفت بهذا العمل كانت رباعية، وإذا استثنينا زيد بن ثابت الذي كان مدنيا من الأنصار، لاحظنا أن الأعضاء الثلاثة الآخرين كلهم مكيون من قرى . وهؤلاء الأربعة جميعا من ثقات الصحابة وأفاضلهم.

ثالثا: إن اللجنة الرباعية باتخاذها صحف حفصة أساسا لنسخ المصاحف إنما استندت على أصل أبي بكر.

رابعا: إن القرآن نزل بلغة قريش، فهي اللغة المفضلة لكتابة النص القرآني عند حدوث الخلاف بين القرشيين الثلاثة وزيد. وسنرى أن هذا لا ينافي كتابة القرآن بطريقة تجمع الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، لأن تلك الكتابة كانت غير معجمة ولا مشكولة ، ولأن وجوه القراءات كانت توزع على المصاحف حين لا يحتملها الرسم الواحد .

خامسا: إن عثمان ﷺ أرسل إلى الآفاق الإسلامية بمصحف ممّا نسخه هؤلاء الأربعة، ورأى حسما للنزاع أن يُحرق ما عدا ذلك من الصحف والمصاحف الخاصة.

---

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٦/ ١٨٣)، برقم: (٤٩٨٧).

(٢) سورة الأحزاب من الآية: (٢٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: (٦/ ١٨٤) برقم: (٤٩٨٨).

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، (٧٩).

ويبدو أن حذيفة بن اليمان لم يكن وحده فزعا من اختلاف المسلمين في القراءة ، فقد كثر الخلاف وساور القلق أنفس الصحابة الكرام، وبلغ ذلك عثمان ففزع بدوره ورأى أن يتدارك الأمر قبل استفحاله(١).

وقد أشار إلى ذلك ابن جرير الطبري في "تفسيره" في الخبر الذي أخرجه من طريق أيوب عن أبي قلابة أنه قال: "لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: "أنتم عندي تختلفون فيه وتلحنون، فمن نأى عني من أهل الأمصار أشد فيه اختلافا وأشد لحنا. اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماما"(٢).

وساعد على هذا الاختلاف أن مصاحف أخرى مشهورة قد عرفت إلى جانب صحف حفصة في الزمن الممتد من وفاة النبي ﷺ حتى جمع عثمان الناس على مصحف واحد.

هذه بعض النماذج التي سار عليها القاشي رحمه الله في تقسيمه الأول في أبواب علوم القرآن التي تطرق لها من خلال سوق الأحاديث فيها، ومن خلال ما تناولته تبين منهج القاشي فيها.

الخاتمة

الحمد لله على التمام، والصلاة على خير الأنام وعلى آله وأصحابه ثم السلام، بعد توفيق من الله تعالى أتممت هذا البحث وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١. اتبع القاشي (رحمه الله) منهج من سبقه من العلماء الذين ألفوا وصنّفوا في الحديث الشريف فبدأ كتابه بباب الوحي تيمُّنا بهم .

٢. اختلاط التبويب في السوابق والمقدمات ، إذ وجدت مباحث علوم القرآن متناثرة، وما بينها فضائل القرآن وكذلك مباحث فقهية لها علاقة بقراءة القرآن.

٣. منهجه معتمدا على التبويب الأصيل دون وجود تبويبات فرعية إلا لعناوين الأبواب.

٤. اضطراب التبويب أحيانا من الناحية الموضوعية ، فقد يحتوي الباب أحاديث لا صلة لها بعنوان الباب.

٥. يذكر في كل باب كثيراً من الأحاديث، وفي ذكره لها دليل على أنه استوعب جميع هذه المباحث وأعطاها حقها بلا نقص أو تقصير.

٦. عدم تعليقه على ما أورده من روايات ، ولو علق بعض التعليقات التي يستفاد منها لكان فعله أكثر إيجابية ، فعدم التعليق والتبيين لبعض المواطن المجملة قد يوقع القارئ في سوء فهم.

---

(١) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، (٨١).

(٢) تفسير الطبري ، (١/ ٦٢).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١. أصول التفسير ومناهجه، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة.
٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣. اعيان الشيعة، محسن الامين العاملي وابنه حسن الامين، حققه واخرجه: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات . بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٤. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.
٥. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٨. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت: ١٤٠٠هـ)، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة – الحجاز عام ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م.
٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
١١. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١٢. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ات: ٢٧٩هـ)، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وايامه، الامام ابي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٤. الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد ايوب (ت:١٤٢٩هـ)، الناشر: دار السلام، الاسكندرية، الطبعة الثانية،١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

١٥. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، نشر مكتبة اسماعيليان قم . خيابان ارم.
١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
١٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
١٨. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.
١٩. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٢٠. محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدوري حمد ، دار عمار – عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢١. المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ابي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة(ت: ٦٦٥هـ) تحقيق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادق، بيروت ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥م.
٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون وإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٢٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٤. المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بهاء الدين حيدر بن علي بن حيدر القاشي، ت: فيصل بن جعفر بن عبدالله بالي ومحمود ولد سيدي ولد حبيب، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٥. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسنبن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٢٧. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
٢٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

Sources and References

The Holy Quran:

1. The Principles and Methods of Interpretation, Dr. Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman Al-Roumi, Repentance Library.

2. Al-Alam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (D .: 1396 AH), House of Knowledge for the Millions, May 15 - 2002 AD.
3. The Notables of the Shiites, Mohsen Al-Amin Al-Amili and his son, Hasan Al-Amin. It was verified and edited by: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta`wif for Publications - Beirut, 1403 AH 1983 CE.
4. Genealogies, Abd Al-Karim bin Muhammad bin Mansur Al-Tamimi Al-Samani Al-Marwazi, Abu Saad (T .: 562 AH), T: Abd Al-Rahman bin Yahya Al-Muallimi Al-Yamani and others, Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, 1st Edition, 1382 AH - 1962 AD.
5. The Clarification of what is Hidden in the Tail of Uncovering the suspicions, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d .: 1399 AH), concerned with his correction and printing on the author's copy: Muhammad Sharaf Al-Din Baltakia, head of religion matters, and the teacher Rifat Belka Al-Kelisi, Dar Revival of Arab Heritage Beirut, Lebanon.
6. Evidence in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (D .: 794 AH), T.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners,. 1st Edition, 1376 AH - 1957 AD.
7. Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Mortada, Al-Zubaidi (T: 1205 AH), verified by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
8. The History of the Noble Qur'an, Muhammed Taher bin Abdul Qadir Al-Kurdi Al-Makki Al-Shafi'i Al-Khattat (d .: 1400 AH), committed to printing and publishing: Mustafa Muhammad Yaghmur in Mecca, The first print: at Al-Fath Press in Jeddah - Hijaz in 1365 AH 1946 AD.
9. Interpretation of Al-Matredi (Interpretations of the Sunnis), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur Al-Matredi (T: 333 AH), verified by: Dr. Majdy Baslum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.
10. Jami Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (d .: 310 AH), verified by: Ahmad Muhammad Shaker, Foundation for the Resalah, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.
11. Al-Jami Al-Sahih, Muhammad Ibn Isma`il Ibn Ibrahim Ibn Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (d .: 256 AH), Dar Al-Sha`ab - Cairo, 1st Edition, 1407-1987.
12. The Great Mosque - Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin Al-Dhahak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (s: 279 AH), verified by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.
13. Al-Jami Al-Musnad Al-Saheeh Al-Musnad Al-Saheeh from the Matters of the Messenger of Allah (may Allah prayers and peace be upon him) and his Sunnah and days, Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Jaafi Al-Bukhari (d .: 256 AH), verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, i 1422 AH 2001 CE.
14. Hadith in the Sciences of the Qur'an and Hadith, Hasan Muhammad Ayyub (d .: 1429 AH), Publisher: Dar Al-Salam, Alexandria, second edition, 1425 AH - 2004 CE.
15. Al-Janat Kindergartens in the Conditions of the Scholars and Sadat, Mirza Muhammad Baqir Al-Musawi Al-Khwanasari Al-Asbahani, published by the Ismaili Library of Qom - Khiyaban Arm.

16. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (T .: 393 AH), verified by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
17. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwa'i Al-Afriqi (d .: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
18. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Subhi Al-Saleh, House of Knowledge for the Millions, 24th Edition, January 2000.
19. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan (d .: 1420 AH), Knowledge Library for Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1421 AH-2000 AD.
20. Lectures on the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Ghanim bin Qadouri bin Hamad bin Saleh, Al Musa Faraj Al-Nasiri Al-Tikriti, Dar Ammar - Amman, 1st Edition, 1423 AH - 2003 AD.
21. The Brief Guide to Sciences Relating to the Dear Book, Abi Al-Qasim Shihab Al-Din Abd Al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim Al-Maqdisi Al-Dimashqi, known as Abu Shama (T .: 665 AH). verified by: Tayyar Al-Qulaj, Publisher: Dar Sadiq, Beirut 1395 AH 1975 AD.
22. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaybani (T .: 241 AH), verified by: Shuaib Al-Arna'ut - Adel Murshid, and others and supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Foundation for the message, 1st edition 2001 A.D., 1421 A.H.
23. The Authentic Musnad Summarized by Transferring Justice about the Authority of Justice to the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (261 AH), verified by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
24. Al-Mu'timid from What was Transmitted from What was Revealed to the Messenger (may Allah's prayers and peace be upon him), Baha Al-Din Haider bin Ali bin Haider Al-Qashi, verified by: Faisal bin Jaafar bin Abdullah Bali and Mahmoud Ould Sidi Ould Habib, The Repentance Library, Riyadh, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.
25. Authors' Dictionary, Omar bin Rida bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani Kahleh Al-Dimashqi (d .: 1408 AH), publisher: Muthanna Library - Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
26. Keys to the Unseen = The Great Tafsir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan ibn Al-Husayn Al-Taymi Al-Razi, Nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH), publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, third edition, 1420 AH.
27. Al-Irfan Fountains in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Abd Al-Azim Al-Zarqani (d .: 1367 AH), Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., 3 ed.
28. The Gift of the Knowledgeable, the Names of the Authors and the Effects of the Compilers, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d .: 1399 AH), Carefully printed by the Majestic Knowledge Agency in its splendid publication Istanbul 1951, reprinted in the offset: House of Revival of Arab Heritage Beirut - Lebanon.